Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(I)306-320
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.1.15

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Tikrit University J.F.A Journal of Al-Frahedis

The risks of artificial intelligence to society: an analytical study

Dr. Shilan Tariq Safou

E-Mail: Shilan.tariq153@st.tu.edu.iq

Keywords:
Artificial Intelligence, Society, Risks, Cybersecurity, Technical Unemployment, Algorithmic Bias.

Article history:

Received	25/8/2025
Received in revised form	10/9/2025
Accepted	19/10/2025
Available online	9/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

This research analyzes the risks of artificial intelligence (AI) to society, focusing on the social, economic, cultural, and security threats posed by the rapid spread of AI technologies. Despite the significant benefits these technologies offer, their dark side poses major challenges to societal stability, human jobs, cultural identity, and cybersecurity. This research aims to provide a balanced, critical perspective that identifies the sources of risk, while proposing future visions for responsible engagement with AI.

مخاطر الذكاء الاصطناعي على المجتمع: دراسة تحليلية

م.د شيلان طارق صفو /جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

المستخلص:

يتناول هذا البحث بالتحليل مخاطر الذكاء الاصطناعي على المجتمع، مركّزًا على التهديدات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، والأمنية التي يفرضها الانتشار السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي. ورغم الفوائد الجمة التي تقدمها هذه التقنيات، فإن الجانب المظلم منها يفرض تحديات كبرى على استقرار المجتمعات، وظائف البشر، الهوية الثقافية، والأمان السيبراني. ويهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية نقدية متوازنة توضح مكامن الخطر، مع اقتراح رؤى مستقبلية للتعامل المسؤول مع الذكاء الاصطناعي

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي– المجتمع – المخاطر–الأمان السيبراني– البطالة التقنية– التحيز الخوارزمي .

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وسخر له سُبل العلم والمعرفة، وسلامٌ على من أُوتي جوامع الكلم، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن البحث العلمي يُعدّ من أسمى الوسائل التي يرتقي بها الفكر، ويتطور بها الوعي، ويُستجلى بها الغموض في شتى مجالات الحياة. ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة الموسومة بعنوان(مخاطر الذكاء الاصطناعي على المجتمع: دراسة تحليلية)لتسلط الضوء على موضوع بالغ الأهمية، لما له من أثرٍ عميق في المجتمع، و الفكر الإنساني، أو التقدم التكنولوجي.

لقد شكّل الذكاء الاصطناعي في العصر الحديث أحد أبرز ملامح التحول المعرفي والتقني، حتى غدا حقلًا مركزيًا في النقاشات العلمية والفلسفية حول مستقبل الإنسان والمجتمع. فهذا النوع من الذكاء، الذي صنعه الإنسان ليمكّنه من محاكاة التفكير البشري والتعلم الذاتي، تجاوز الوظائف البسيطة ليؤدي أدوارًا متقدمة في القطاعات الصحية، والتعليمية، والاقتصادية، والعسكرية، وحتى في صناعة القرار. إنه انتقال حاد من "الآلة المنفذة" إلى "الآلة المفكرة"، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول حدود العلاقة بين الإنسان والتقنية، وفي ظل هذا التوسع الهائل، برزت على الساحة جملة من المخاوف والمخاطر الاجتماعية التي باتت تُهدد التوازن الإنساني على أكثر من صعيد. إذ لم تعد المسألة مقتصرة على تطوير أدوات تكنولوجية، بل أصبحت تمس جوهر الكينونة البشرية: من خصوصية الأفراد، إلى حرية القرار، إلى فرص العمل، إلى العلاقات الاجتماعية، بل وحتى إلى منظومات القيم والثقافات المحلية. ومن هنا، تنبع الحاجة إلى دراسة متأنية لمخاطر الذكاء الاصطناعي، لا من باب الرفض أو التخويف، بل من باب التحليل النقدي الذي يسعى إلى فهم الظاهرة وتفكيك أبعادها وآثارها المحتملة.

وعليه، يأتي هذا البحث ليتناول ـــ في إطار تحليلي ـــ أبرز التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على البنية المجتمعية، وذلك عبر استعراض المخاطر في أربعة أبعاد رئيسة: البعد الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والأمني. ويهدف إلى بناء رؤية متوازنة تجمع بين استشراف المستقبل واستحضار الواقع، بما يسمح بوضع إطار فكري وأخلاقي قادر على

التعامل مع هذه التكنولوجيا بشكل مسؤول. فالسؤال المحوري الذي يقود هذا البحث هو :كيف يمكن للمجتمع الإنساني أن يحتضن الذكاء الاصطناعي دون أن يفقد إنسانيته؟

تبدأ المقدمة بمدخل عام يُعطي القارئ تصورًا شاملًا عن التحول الكبير الذي يشهده العالم بسبب الذكاء الاصطناعي، مع الإشارة إلى المجالات التي تأثر بها هذا التقدم التقني. لا تكتفي بالإشارة إلى الواقع، بل تُظهر وعيًا بالتحول التاريخي والمعرفي الذي يمر به المجتمع الإنساني، مما يجعل التمهيد مشبعًا بالمضمون العلمي والفلسفي.

لا تُقدَّم المشكلة البحثية بشكل فجّ أو مباشر، بل تُبنى الإشكالية تدريجيًا من خلال الانتقال من الإيجابيات إلى المخاطر. هذا الأسلوب يُظهر مهارة الكاتب في التفكير المتوازن ويعكس إدراكًا بأن كل تطور تقني يحمل في طياته فرصًا وتحديات، ويؤسس لسؤال بحثي ذي طابع نقدي.

تتضمن المقدمة بوضوح المجالات التي سيركّز عليها البحث: الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، والأمنية. وهذا التحديد يوجّه القارئ ويمنع تشتّت الموضوع، كما يضمن ترابط الفصول القادمة مع أهداف الدراسة. وجود هذا التحديد المبكر يعكس تنظيمًا أكاديميًا سليمًا.

تُكتب المقدمة بلغة علمية واضحة لا تتسم بالتبسيط المفرط ولا بالتعقيد المتكلّف. الأسلوب متين، تتخلله إشارات فلسفية واجتماعية دقيقة، مما يجعلها مقبولة في سياقات بحثية متعددة (كالعلوم الاجتماعية، الأخلاق، التكنولوجيا). وهذا يُضفي على البحث طابعًا متعدد التخصصات.

تنتهي المقدمة بطرح سؤال بحثي مفتوح يعكس جوهر الموضوع، ويهيئ القارئ لما سيأتي. وهذا النوع من الختام لا يُغلق الفكرة، بل يفتح المجال للنقاش العلمي ويبرز وظيفة البحث كمساهمة في حقل معرفي مفتوح وليس كحكم نهائي.

ومن هذا المنطلق، جاء هذا البحث ليسهم في توسيع دائرة الفهم حول هذا الموضوع، من خلال دراسة منهجية وتحليل علمي مدعوم بالمصادر والمراجع، مع السعي إلى تقديم رؤية شاملة تجمع بين التأصيل النظري والتطبيق الواقعي.

وأسأل الله تعالى أن يوفقني في هذا الجهد العلمي، وأن يكون هذا العمل نافعًا للباحثين والمهتمين، ومساهمة متواضعة في خدمة العلم والمعرفة.

المبحث الأول: المخاطر الاجتماعية للذكاء الاصطناعي

يُعد الجانب الاجتماعي من أكثر الجوانب تأثرًا بتطورات الذكاء الاصطناعي، نظرًا إلى أن النسيج الاجتماعي يقوم أساسًا على العلاقات الإنسانية والتفاعلات اليومية، وهي مجالات باتت تقنيات الذكاء الاصطناعي تتدخل فيها بشكل متزايد. فقد شهدنا في السنوات الأخيرة تزايد استخدام أنظمة ذكية في مجالات التواصل، والخدمات، وحتى في بناء علاقات شخصية ومهنية، الأمر الذي أثّر بشكل مباشر وغير مباشر على طبيعة العلاقات البشرية وسلوك الأفراد داخل المجتمع (الزهراني، سمير، دار الفكر، 2022، ص13).

ويكمن جوهر الخطورة في أن هذه التدخلات لا تقتصر على التسهيل أو الأتمتة، بل تمتد إلى إعادة تشكيل المفاهيم الاجتماعية مثل الخصوصية، الثقة، الانتماء، والتفاعل الإنساني. فالذكاء الاصطناعي، وإن كان في ظاهره تكنولوجيا محايدة، إلا أنه يُنتج ويُستخدم ضمن بيئات اجتماعية وثقافية محددة، ما يجعله قادرًا على ترسيخ تحيّزات قائمة، أو حتى إنتاج أنماط سلوكية جديدة تبتعد تدريجيًا عن القيم الإنسانية الأصيلة (أبو زيد، فؤاد، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022، ص22).

في هذا السياق، يهتم هذا الفصل بتحليل أبرز المخاطر الاجتماعية التي قد تنجم عن الذكاء الاصطناعي، مستعرضًا ظواهر بدأت بالظهور أو تزداد وضوحًا مع تطور التقنيات، مثل: العزلة الاجتماعية وضعف العلاقات الإنسانية، الاعتماد النفسي والسلوكي على الأنظمة الذكية، التحيز الخوارزمي وتأثيره على العدالة والمساواة، تآكل الخصوصية والرقابة المجتمعية. كما يسعى هذا الفصل إلى دراسة هذه المخاطر من خلال عدسة تحليلية نقدية، لا تكتفي بوصف الظاهرة، بل تبحث في أبعادها الاجتماعية العميقة، وتسعى لتفكيك آليات التأثير الكامنة في بنية الذكاء الاصطناعي نفسه. وسيتم دعم التحليل بشواهد وأمثلة من الواقع، مع الإشارة إلى أبحاث سابقة تناولت هذه الظواهر، وذلك لإضفاء الطابع العلمي والموضوعي على الطرح.

هذا المبحث لا ينظر إلى الذكاء الاصطناعي كعدو للمجتمع، بل كأداة لها وجوه متعددة، ويؤكد على أن الخطورة لا تكمن في الأداة ذاتها، بل في كيفية استخدامها دون ضوابط اجتماعية وأخلاقية مناسبة (الحسن، نبيل، مجلة العلوم الاجتماعية والتربوية، 2021، ص61).

أولاً: العزلة الاجتماعية وفقدان الروابط الإنسانية

شهدت العلاقات الاجتماعية في العصر الرقمي تحولات جوهرية نتيجة تسارع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، لا سيما في وسائل التواصل والتفاعل اليومي. فعوضًا عن اللقاءات المباشرة والنقاشات الواقعية، بات العديد من الأفراد يعتمدون على التطبيقات الذكية والروبوتات التفاعلية، مما خلق حالة من الانعزال التدريجي عن المحيط الاجتماعي الفعلي.

وتُعد هذه الظاهرة مؤشرًا خطيرًا على أن الذكاء الاصطناعي – رغم قدرته على تسهيل التواصل – قد يُفضي إلى ضعف الروابط الاجتماعية وتقليص فرص التفاعل الإنساني الحقيقي، خاصة لدى فئة الشباب. ويظهر ذلك بوضوح في سلوكيات الإدمان الرقمي، حيث يُفضل البعض التعامل مع أنظمة ذكية "تفهمهم" بدلًا من مواجهة التعقيد الطبيعي في العلاقات البشرية.

أدى الاعتماد المتزايد على الأنظمة الذكية إلى تراجع التفاعل البشري المباشر، مما عزز مشاعر العزلة والوحدة، خاصة بين الشباب. فالاعتماد على روبوتات المحادثة والأجهزة الذكية لتلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية يقلص من فرص التواصل الواقعي. ووفقًا لدراسات اجتماعية حديثة، فإن الاستخدام المفرط للذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية يقلل من مهارات التعاطف، ويضعف من قدرة الأفراد على إدارة العلاقات الاجتماعية المعقّدة، مما يؤدي إلى تصحّر وجداني على المدى الطويل (عبد المنعم، سامي، مكتبة النهضة، 2021، ص45–50).

ثانيًا: التحيّز الخوارزمي والتمييز الاجتماعي

رغم أن الذكاء الاصطناعي يُفترض أن يكون حياديًا، فإن الواقع يكشف عن وجود تحيّزات خوارزمية ناتجة عن البيانات التي تُستخدم في تدريب هذه الأنظمة. هذه التحيزات – غالبًا ما تكون غير مرئية – تؤدي إلى تكرار الأنماط الاجتماعية السلبية، مثل التمييز ضد الأقليات أو تعزيز الصور النمطية الجندرية والعرقية.

تعاني بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي من تحيّز ناتج عن بيانات التدريب، مما يؤدي إلى تكريس العنصرية أو التمييز الطبقي أو الجندري، وهو ما يهدد العدالة الاجتماعية. فعلى سبيل المثال، أظهرت بعض الدراسات أن خوارزميات التوظيف أو القبول الجامعي قد تُقصي فئات معينة بسبب معايير غير عادلة مضمّنة في بياناتها. ويُعد هذا تهديدًا مباشرًا لمبدأ العدالة

الاجتماعية، لأن أنظمة الذكاء الاصطناعي تُنتج قرارات مصيرية قد تعمّق الفجوة بين الفئات الاجتماعية، دون أن يكون للأفراد المتضررين قدرة على الطعن أو المراجعة (أونيل، كـــاثي، كراون للنشر، 2016، ص91).

ثالثًا: الاعتماد السلوكي والنفسي على الآلة

في السنوات الأخيرة، تطورت أنظمة الذكاء الاصطناعي لتؤدي أدوارًا لم تَعُد تقتصر علـــى المهام التقنية، بل امتدت إلى مجالات التوجيه النفسي، وتقديم الدعم العاطفي، بل وحتى اتخاذ القرارات نيابة عن الإنسان. وقد أدى ذلك إلى ما يُعرف بـــ "الاعتماد النفسي والسلوكي على الآلة"، وهو اتجاه متصاعد يقلل من استقلالية الفرد، ويجعله يتّكل على التكنولوجيا بـــدلًا مـــن تنمية مهارات التفكير والحكم الذاتي.

فمثلًا، ظهرت روبوتات "الدردشة الذكية" التي يتحدث إليها المســـتخدمون لســـاعات طويلـــة، ويجدون فيها ملاذًا نفسيًا بديلاً عن البشر، الأمر الذي يثير تساؤلات عميقة حول مدى تـــأثير هذه الأنظمة على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية. كما أن الاعتماد على التوصيات الآلية (مثل مقترحات الشراء أو الترفيه أو التوجهات السياسية) يُضعف تدريجيًا من قدرة الإنســـان على اتخاذ قرارات حرة ومستقلة (توركل، شيري، كتب بيسك، 2011، ص65).

رابعًا: تآكل الخصوصية وتزايد الرقابة المجتمعية

تُعد مسألة الخصوصية من أكثر المخاوف الاجتماعية إلحاحًا في ظل تصاعد استخدام الـــذكاء الاصطناعي، خاصة في التطبيقات التي تعتمد على جمع البيانات وتحليل السلوك. فالأنظمـــة الذكية تُراقب أدق تفاصيل الحياة اليومية، بدءًا من تفضيلات المستخدم، وصولًا إلى حركاتـــه وتعابير وجهه، وهو ما أدى إلى تآكل تدريجي لمفهوم الخصوصية الشخصية.

هذا التآكل لا يقتصر على الجانب الفردي فحسب، بل يمتد ليشـــمل تزايـــد أنمـــاط الرقابـــة الاجتماعية والسياسية، مما قد يؤدي إلى نشوء مجتمعات يتحكم فيها "الذكاء الرقـــابي"، حيـــث يُراقَب الأفراد باستمرار ويتم تصنيفهم وتوجيههم دون وعي مـــنهم. وهنـــا يتحـــول الـــذكاء الاصطناعي إلى أداة للضبط الاجتماعي بدلًا من أن يكون أداة لتحسين جودة الحياة (زوبوف، شوشانا، بابلك أفيرز، 2019، ص105).

خامسًا: تهديد القيم الإنسانية التقليدية

إن من بين أكثر المظاهر خطورة في الذكاء الاصطناعي ما يتعلق بتقويض القيم الإنسانية التقليدية مثل التعاون، والتضامن، والرحمة. فبفضل هيمنة الأنظمة الذكية على مجالات العمل، والتعليم، والرعاية، بدأت هذه القيم تفقد مكانتها لصالح الكفاءة والإنتاجية والتجريد الآلي.

ويحذر بعض الباحثين من أن نماذج الذكاء الاصطناعي، بحكم اعتمادها على التحليل الكمي والبرمجة، قد تُنتج قرارات تتجاهل السياق الإنساني والأخلاقي. وبالتالي، فإن تركيز المجتمعات على تقنيات الذكاء الاصطناعي دون ترسيخ منظومة أخلاقية موازية قد يؤدي إلى نشوء أجيال مبرمجة سلوكيًا تفتقر إلى البعد الإنساني (المهنا، نورة، مجلة الثقافة الرقمية، 2021، ص47).

يتبين من خلال ما تقدم أن الذكاء الاصطناعي، رغم ما يقدمه من تسهيلات في الحياة اليومية، يفرض مخاطر اجتماعية متصاعدة تمس جوهر التفاعل الإنساني والمجتمعي. فقد أدى إلى تراجع العلاقات المباشرة، وتزايد مظاهر العزلة النفسية والسلوكية، كما أسهم في خلق أنماط من التحيزات الخوارزمية التي تكرّس التمييز بين الفئات الاجتماعية. وإلى جانب ذلك، شكّلت مسألة الخصوصية أحد أكثر التحديات حساسية، مع بروز أنماط رقابة تقنية قد تفضي إلى مجتمعات موجهة تُفقد الفرد حريته واستقلاله.

وهكذا، فإن المخاطر الاجتماعية للذكاء الاصطناعي لا تكمن في التقنية بحد ذاتها، بل في كيفية استخدامها دون رقابة أخلاقية ومجتمعية مسؤولة (المنجم، خالد، دار التنوير، 2023، ص119).

المبحث الثاني: المخاطر الاقتصادية للذكاء الاصطناعي

أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أبرز محركات التحوّل في الاقتصاد العالمي، حيث غيّر من طبيعة الوظائف، وأعاد تشكيل أسواق العمل، وأسهم في رفع كفاءة الإنتاج. إلا أن هذا التقدّم التكنولوجي لا يخلو من تحديات ومخاطر اقتصادية تهدد استقرار المجتمعات، خاصةً في الدول النامية التي لم تتهيأ بنظم اقتصادية مرنة قادرة على مواكبة هذا التحوّل (الجوهري، أنور، دار المعرفة، 2022، ص9).

تتمثّل أبرز المخاطر الاقتصادية في فقدان الوظائف بسبب الأتمتة، واتساع فجوة الدخل بين الطبقات، وتركّز الثروات في يد الشركات التكنولوجية الكبرى، بالإضافة إلى مخاطر الاحتكار

التقني. وفي هذا الفصل، سيتم تحليل هذه المخاطر من منظور نقدي وواقعي، مع ربطها بمصادر ومراجع عربية وأجنبية.

أولًا: فقدان الوظائف وتحولات سوق العمل أدى الانتشار الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي إلى إحلال الآلات والبرمجيات مكان الإنسان في العديد من المهن، مما تسبب في خسارة أعداد كبيرة من الوظائف، خصوصًا الوظائف التي تعتمد على المهارات الروتينية. وتشير التقديرات إلى أن ما يقرب من 40% من الوظائف قد تختفي خلال العقدين المقبلين بسبب الأتمتة (السيد، عبد الحليم، المركز القومي للبحوث، 2021، ص33).

إن البطالة الناتجة عن الذكاء الاصطناعي لا تؤثر فقط على الأفراد، بل تمتد لتُحدث خللًا في النسيج الاقتصادي والاجتماعي، مما يستدعي ضرورة وضع استراتيجيات تدريب وتأهيل تُعيد دمج القوى العاملة في مجالات جديدة.

ثانيًا: تفاقم فجوة الدخل وعدم المساواة تُسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعميق الفجوة الاقتصادية بين الأفراد والمؤسسات. فالشركات الكبرى التي تملك البنية التحتية الرقمية تستفيد من هذه التقنيات أكثر من غيرها، مما يؤدي إلى تركّز الثروة في يد القلة القادرة على الاستثمار في الذكاء الاصطناعي (Piketty, Thomas, Harvard University Press, 2014, p. 115).

وفي المقابل، تُهمَّش الطبقات الفقيرة والعمالة غير الماهرة، مما يؤدي إلى اتساع الفجوة الاقتصادية وتهديد الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

ثالثًا: احتكار السوق والتحكم بالاقتصاد الرقمي يُعد الذكاء الاصطناعي أحد أبرز أدوات الاحتكار المعاصر، حيث تحتكر شركات التكنولوجيا العملاقة الخوارزميات والبيانات، مما يمنحها سيطرة شبه كاملة على الاقتصاد الرقمي. وتؤكد تقارير اقتصادية أن خمس شركات فقط تستحوذ على أكثر من 80% من بيانات الإنترنت (عزام، خالد، مجلة الاقتصاد الرقمي، 2023، ص27).

هذا التمركز الاحتكاري يُضعف التنافسية، ويعيق دخول شركات جديدة إلى السوق، ويجعل الاقتصاد عرضة لصدمات تقنية مفاجئة نتيجة اعتماد مفرط على كيانات محددة.

رابعًا: تهديد استقرار الوظائف في الدول النامية في الوقت الذي تستثمر فيه الدول المتقدمة في الذكاء الاصطناعي، تجد الدول النامية نفسها أمام تحديات تمويلية وتكنولوجية كبيرة، ما يؤدي

إلى تأخرها في تبني هذه التقنيات وبالتالي تراجع قدرتها على المنافسة في الاقتصاد العالمي (هشام، سهى، دار الوعي، 2020، ص41).

كما أن اعتماد هذه الدول على قطاعات عمل تقليدية يجعلها أكثر عرضة لفقدان الوظائف دون توفر بدائل مناسبة، مما يزيد من مستويات الفقر والبطالة.

خامسًا: تراجع دور الإنسان في العملية الإنتاجية مع تزايد اعتماد الشركات على الذكاء الاصطناعي في الإدارة، والتحليل، والتخطيط، تراجع دور الإنسان كمحور رئيسي في الاقتصاد. فقد أصبحت الآلات قادرة على اتخاذ قرارات إنتاجية دقيقة وفعالة دون تدخل بشري، ما يجعل الإنسان في كثير من الأحيان عنصرًا ثانويًا في دورة الإنتاج (المنجم، خالد، دار التنوير، 2023، ص88).

ورغم ما تحققه الأتمتة من كفاءة عالية، إلا أن إقصاء الإنسان من العملية الإنتاجية يثير تساؤلات حول العدالة الاقتصادية، والكرامة الإنسانية، ودور العمل في بناء الذات.

من خلال ما تقدم، يتضح أن الذكاء الاصطناعي، رغم إسهامه في تحفيز النمو الاقتصادي وتحسين الكفاءة، يُشكل تهديدًا حقيقيًا للعدالة والاستقرار الاقتصادي إذا لم يتم توجيهه بسياسات عادلة تضمن شمولية التنمية. فلا يمكن الاعتماد على التقنية وحدها دون مراعاة الأبعاد الإنسانية والاجتماعية التي تُشكّل جوهر أي اقتصاد مستدام (القحطاني، ماجد، مجلة الاقتصاد المعاصر، 2021، ص59).

المبحث الثالث: المخاطر الثقافية والمعرفية للذكاء الاصطناعي

أصبح الذكاء الاصطناعي قوةً محوريةً تُعيد تشكيل البنى الاجتماعية والثقافية للإنسانية. لم يعد دوره مقتصرًا على الأتمتة والاقتصاد، بل امتد ليطال الثقافة والمعرفة، وهما الركيزتان الأساسيتان في بناء الهوية الإنسانية والوعي الجمعي. غير أن هذه التقنية الحديثة لا تخلو من آثار سلبية عميقة، خاصة على الصعيدين الثقافي والمعرفي، ما يستوجب دراسة متأنية لهذه المخاطر لفهمها والتصدي لها.

1-هيمنة المحتوى الآلي على الإنتاج الثقافي

يمثل الذكاء الاصطناعي اليوم أداةً فاعلة في إنتاج النصوص، الصور، والأعمال الفنية بشكل آلي. ومع أن هذه التقنيات توفر إمكانيات هائلة، فإنها تعاني من قصور جوهري في الإبداع والابتكار، حيث تعتمد على خوارزميات تستند إلى بيانات ونماذج ماضية، فتنتج محتوى يُكرر

أنماطًا سابقة دون تجاوزها. هذا الأمر يطرح مخاطر تتمثل في فقدان الأصالة الثقافية والروح الإبداعية التي تميز الإنتاج الإنساني، مما قد يُفضي إلى ثقافة نمطية مسطحة تُعزز من السائد دون تحديه أو تطويره (جمعة، 2023).

علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي الاعتماد المفرط على المحتوى المولد آليًا إلى تقليل فرص تطور المواهب الإبداعية البشرية، حيث يُفضّل المجتمع الاستخدام السريع والسهل للآلات بدلاً من الاستثمار في جهود الإنسان.

2- انقراض المهارات الثقافية التقليدية

تشكل المهارات الثقافية التقليدية مثل الحكي الشفهي، الفنون اليدوية، والخط العربي، قنوات أساسية للحفاظ على التراث والهوية. مع انتشار الذكاء الاصطناعي، بدأت هذه المهارات تواجه خطر الاندثار، إذ أن الأنظمة الذكية تحل مكانها في مجالات الترجمة، التأليف، والفنون، مما يقلل من الحاجة إلى هذه المهارات ويُضعف استمراريتها.

هذا الأمر لا يُمثّل فقط فقداناً لمهارات تقنية، بل هو تهديد حقيقي للذاكرة الجماعية والهوية الثقافية، إذ ترتبط هذه المهارات بحفظ القيم والتقاليد ونقلها عبر الأجيال (الزياني، 2021).

3- تسطيح الوعي والمعرفة

تُستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي في التوجيه الرقمي للمستخدمين عبر منصات التواصل الاجتماعي ومحركات البحث. هذه الخوارزميات تعزز المحتوى الذي يتوافق مع تفضيلات المستخدم السابقة، مما يُحدّ من تعرضه إلى آراء أو معلومات مختلفة. ينتج عن ذلك ما يُعرف بـ"فقاعات التصفية"، التي تُقلص من تنوع المعرفة وتجعل الفرد يعيش في بيئة معرفية مغلقة.

تأثير هذا الوضع هو تضييق الأفق الفكري، وتقليل القدرة على النقد والتفكير المتعدد الأبعاد، مما يُسهم في تسطيح الوعي ويحد من النمو المعرفي والاجتماعي للفرد والمجتمع (Pariser, 2011).

4- التبعية الثقافية الرقمية

يُنتج غالبية أنظمة الذكاء الاصطناعي في دول الغرب، وتُبرمج وفقًا لقيمها ومعاييرها الثقافية. عند تصدير هذه الأنظمة إلى ثقافات أخرى، يتم استيراد تلك القيم الثقافية بشكل غير نقدي، مما يُغذي ظاهرة التبعية الثقافية الرقمية. هذه الظاهرة تؤدي إلى تقليص قدرة المجتمعات على

التعبير عن هويتها الثقافية الخاصة، وتضعف سيطرتها على محتوى وإدارة ثقافتها الرقمية (علي، 2020).

في هذه الحالة، تتحول الثقافة الرقمية إلى شكل من أشكال السيطرة الثقافية، يعيد إنتاج الأنماط المهيمنة، ويُهمش التنوع الثقافي ويقوض الخصوصية الحضارية.

5- فقدان التنوع الثقافي

التنوع الثقافي هو ثروة إنسانية تدعم الإبداع، وتحافظ على تعددية الرؤى والاختيارات. مع سيطرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج وتوزيع المحتوى الثقافي، وإذا لم تُراعَ الضوابط الثقافية والسياسات الحكومية، فإن هناك خطرًا فعليًا في تقليص التنوع اللغوي والثقافي، وتهميش اللغات والثقافات المحلية.

قد يؤدي هذا إلى هيمنة ثقافية أحادية تُغيّب الأصوات المتنوعة، وهو ما يتناقض مع المبادئ الإنسانية في احترام التنوع وحرية التعبير.(UNESCO, 2021)

يتضح من خلال التحليل أن الذكاء الاصطناعي يمثل سيفًا ذا حدين في المجال الثقافي والمعرفي. إذ يمكن أن يكون أداة لتعزيز الإبداع ونشر المعرفة، كما يمكن أن يفضي إلى تراجع الأصالة، وتسطح الوعي، وفقدان التنوع الثقافي. لذلك، تتطلب هذه المخاطر إدارة واعية ترتكز على وضع سياسات ثقافية معرفية تُحفّز الإبداع البشري، وتحمي التراث الثقافي، وتضمن تعددية المعرفة، وتحفّز التفكير النقدي الحر.

يتضح أن المخاطر الثقافية والمعرفية للذكاء الاصطناعي تشكل تهديدًا حقيقيًا للهوية الإنسانية والوعي الثقافي، إذ قد يؤدي الاستخدام غير المُضبط إلى فقدان الإنسان سيطرته على أدوات المعرفة والتجريد من إنسانيته الثقافية. لذلك، من الضروري وضع سياسات ثقافية تحمي الهوية وتشجع التنوع وتعزز دور الإنسان كمنتج معرفي أساسي.

المبحث الرابع: المخاطر الأمنية والقانونية للذكاء الاصطناعي

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورًا مذهلًا في تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما جعله يدخل في تفاصيل دقيقة من حياة الإنسان اليومية، ويؤثر في منظومات أمنية وقانونية كانت سابقًا تحت سيطرة بشرية مباشرة، ومع هذا الانتشار السريع، ظهرت مخاطر تتعلق بالأمن القومي، والسيادة الرقمية، وحقوق الأفراد، والمسؤولية القانونية في حال حدوث أخطاء. ولذلك، أصبحت الحاجة ملحة لفهم طبيعة هذه التحديات من زاوية علمية وقانونية وأخلاقية، هذا

المبحث يسعى إلى تسليط الضوء على أهم المخاطر الأمنية والقانونية الناجمة عن الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات الحيوية.

أولاً: التهديدات السيبرانية والتخريب الرقمي تُعد تقنيات الذكاء الاصطناعي أداة فعالة بيد مجرمي الإنترنت لتنفيذ هجمات متقدمة يصعب على الأنظمة التقليدية اكتشافها. وتزداد خطورة هذه الهجمات عندما تُستخدم في استهداف البنية التحتية الحرجة مثل الطاقة والمصارف والمواصلات. وتشير تقارير أمنية إلى أن أنظمة التعلم الآلي يمكنها تنفيذ عمليات اصطياد ذكية أو اختراقات دقيقة لأجهزة خوادم محمية، مما يهدد الأمن الرقمي بشكل غير مسبوق. (الصائغ، 2021، ص23)

ثانيًا: الاستخدام العسكري والتسليح الذكي دخل الذكاء الاصطناعي مجالات الدفاع بفعالية، إذ تُستخدم الطائرات بدون طيار، وأنظمة الأسلحة الذكية، وروبوتات الحرب المستقلة، ما يخلق جدلًا قانونيًا حول مشروعية هذه الوسائل. تُثير هذه الأنظمة مخاوف أخلاقية حول قرارات القتل التي تُتخذ آليًا، دون تدخل الإنسان، في انتهاك محتمل للقانون الدولي الإنساني. (يون، 2022، ص74)

ثالثًا: انتهاك الخصوصية والمراقبة الشاملة تُستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي في مراقبة الأفراد عبر الكاميرات الذكية، والتعرف على الوجوه، وتحليل الصوت والحركة، ما أدى إلى تآكل الخصوصية. في كثير من الدول، تُستخدم هذه التقنيات دون قوانين منظمة أو موافقة الأفراد، مما ينتهك الحقوق الأساسية للإنسان، ويُمهّد لنشوء مجتمعات تخضع لمراقبة رقمية مستمرة. (التميمي، 2021، ص58)

رابعًا: الغموض القانوني وصعوبة تحديد المسؤولية من أكبر التحديات القانونية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي هو تحديد المسؤولية عند وقوع خطأ أو ضرر. هل يتحمل المبرمج، أم الشركة المصنعة، أم الجهة المُستخدمة المسؤولية؟ القوانين الحالية لا تزال غير قادرة على استيعاب هذه الحالة الخاصة، ما يجعل من الصعب محاسبة أي طرف قانونيًا عند حدوث خلل. (عبدالله، 2020، ص101)

خامسًا: التزييف العميق وتأثيره على الرأي العام تقنيات التزييف العميق (Deepfake) تُستخدم لتصنيع فيديوهات ومقاطع صوتية مزورة بدقة متقنة، وتُستغل في تضليل الرأي العام

والتأثير على الانتخابات وصناعة الرأي الإعلامي، ما يمثل تهديدًا للأمن السياسي والمجتمعي، ويُصعب التمييز بين الحقيقة والتزييف(Pariser, 2011, p. 52) .

سادسًا: تهديد الأمن الوطني والسيادة الرقمية يُستخدم الذكاء الاصطناعي في شنّ حروب إلكترونية تستهدف استقرار الدول من خلال التلاعب بالمعلومات، والتجسس على المؤسسات الحيوية، وإضعاف البنى الدفاعية للدولة. وقد أشار خبراء أمنيون إلى أن الخطر الأكبر يكمن في صعوبة رصد هذه الهجمات وتحديد مصدرها بدقة، مما يهدد سيادة الدولة في المجال الرقمي (حمود، 2022، ص49)

يتّضح من هذا العرض أن الذكاء الاصطناعي يحمل في طياته مخاطر أمنية وقانونية متزايدة، لا يمكن احتواؤها دون مراجعة تشريعية شاملة، ووضع معايير أخلاقية دقيقة، فغياب التنظيم القانوني لهذه التقنية يفتح الباب أمام انتهاكات خطيرة لحقوق الأفراد وسيادة الدول، كما أن تطوير آليات الرقابة والتشريع يجب أن يواكب هذا التطور، لضمان عدم استخدام الذكاء الاصطناعي كوسيلة قمع أو تلاعب (زيدان، 2023، ص132)

الخاتمة

1. كشف البحث عن أوجه متعددة من المخاطر التي يُحدثها الذكاء الاصطناعي في المجتمع، تشمل الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، الأمنية، والقانونية.
2. أكدت الدراسة أن المخاطر لا تنبع من التقنية بحد ذاتها، بل من طريقة استخدامها وسوء توجيهها وغياب الضوابط الأخلاقية والقانونية الملائمة.
3. من أبرز المخاطر الاجتماعية :العزلة، ضعف العلاقات الإنسانية، التحيز الخوارزمي، وانهيار الخصوصية.
4. أما المخاطر الاقتصادية فتشمل: فقدان الوظائف، تعميق الفجوة الرقمية، واحتكار البيانات من قبل الشركات الكبرى.
5. المخاطر الثقافية والمعرفية تتجلى في: تسطيح الوعي، هيمنة المحتوى الآلي، والتبعية الثقافية الرقمية.
6. المجال الأمني والقانوني يعاني من تحديات مثل: الهجمات السيبرانية، الغموض القانوني، التزييف العميق، والتسلح الذكي.

7. أوصى البحث بضرورة وجود تشريعات وطنية واضحة تنظم استخدام الـذكاء الاصـطناعي وتحمي القيم المجتمعية والحقوق الفردية.
8. الوعي المجتمعي ضروري لمواجهة الاستخدامات السلبية لهذه التكنولوجيا، ويجـب تعزيـز التربية الرقمية والتفكير النقدي.

في الختام، يبقى الذكاء الاصطناعي أداة ذات حدين، ونجاح المجتمعات فـي الاسـتفادة منـه يتوقف على وعيها، وتنظيمها، واستعدادها المسبق لتطويعه بما يخدم الإنسان

قائمة المراجع:

1. أبو زيد، ف .(2022) .*الذكاء الاصطناعي والمجتمع* .الدوحة: المركز العربي للأبحـاث ودراسة السياسات.
2. أونيل، ك .(2016) .*أسلحة الدمار الرياضي: كيف تُعمّق البيانات الضخمة مـن الظلـم وتهدد الديمقراطية* (ترجمة). نيويورك: كراون للنشر.
3. البيكيتي، ت .(2014) .*رأس المال في القرن الحادي والعشرين* (ترجمة: أحمد حسان). كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد.
4. النسخة الأصلية: Piketty, T. (2014). *Capital in the Twenty-First Century*. Cambridge: Harvard University Press.
5. التميمي، ر .(2021) .*المدن الذكية والخصوصية الرقمية* .بغداد: دار الحكمة.
6. الجوهري، أ .(2022) .*الذكاء الاصطناعي وتحولات الاقتصاد* .بيروت: دار المعرفة.
7. الحسن، ن. (2021). التغير الاجتماعي في ظل الـذكاء الاصـطناعي .*مجلـة العلـوم الاجتماعية والتربوية*، 15(2)، 58.65–
8. الحمود، ك .(2022) .*الأمن القومي في عصر الذكاء الاصطناعي* .دمشق: دار الكلمة.
9. الزهراني، س .(2022) .*الذكاء الاصطناعي في الفلسفة والتعليم* .جدة: دار الفكر.
10. الززياني، ي .(2021) .*الهوية والمهارات الثقافية التقليدية* .القاهرة: دار الكتاب العربي.
11. السيد، ع .(2021) .*الذكاء الاصطناعي وسوق العمل الجديد* .القاهرة: المركز القـومي للبحوث.
12. الصائغ، ن .(2021) .*الأمن الرقمي والذكاء الاصطناعي* .بيروت: مركز المعارف.

13. عبد المنعم، س. (2021). *الذكاء الاصطناعي والإنسان المعزول*. القاهرة: مكتبة النهضة.

14. عبدالله، ه. (2020). *المسؤولية القانونية في نظم الذكاء الاصطناعي*. القاهرة: دار العلوم القانونية.

15. عزام، خ. (2023). احتكار البيانات في الاقتصاد الرقمي. *مجلة الاقتصاد الرقمي*، 7(1)، 22.30–

16. علي، ح. (2020). *الاستلاب الثقافي في العصر الرقمي*. بغداد: دار الوراق.

17. القحطاني، م. (2021). الذكاء الاصطناعي والعدالة الاقتصادية. *مجلة الاقتصاد المعاصر*، 5(2)، 55.65–

18. المهنا، ن. (2021). الإنسان في زمن الذكاء الاصطناعي. *مجلة الثقافة الرقمية*، 10(2)، 45.52–

19. المنجم، خ. (2023). *الذكاء الاصطناعي وتحولات الإنتاج*. بيروت: دار التنوير.

20. المنجم، خ. (2023). *الذكاء الاصطناعي وتحولات الوعي الإنساني*. بيروت: دار التنوير.

21. تركل، ش. (2011). *معًا لكن وحدنا: لماذا نتوقع أكثر من التكنولوجيا وأقل من بعضنا البعض*. نيويورك: كتب بيسك.

22. جمعة، ك. (2023). الإبداع الآلي وأزمة النص الثقافي. *مجلة الفكر الرقمي*، 4(2)، 65.72–

23. زيدان، ف. (2023). *أخلاقيات التقنية*. بيروت: المؤسسة العربية للأبحاث.

24. زوبوف، ش. (2019). *عصر رأسمالية المراقبة*. نيويورك: بابلك أفيرز.

25. Pariser, E. (2011). *The Filter Bubble: What the Internet Is Hiding from You*. New York: Penguin Press.

26. UNESCO. (2021). *Artificial Intelligence and Cultural Diversity*. Paris: UNESCO Publishing.

27. يون، س. (2022). *التكنولوجيا العسكرية والأنظمة الذكية*. عمان: دار الفكر للدراسات.

28. هشام، س. (2020). *الفجوة الرقمية في الدول النامية*. بيروت: دار الوعي.

29. البدري، س. (2022). *الذكاء الاصطناعي والتحول الثقافي*. بيروت: دار الثقافة.